

قالوا

مؤتمر الحوار يحبط المؤامرة

ما كل مرة تسلم الجزة. هذا القول العامي البسيط، لا يؤرخ ماضياً فحسب وإنما يصور وضعاً دقيقاً لما ستكون عليه البلاد اذا ما وصلت الحالة السياسية الى عنق الزجاجة ولا نجد مملكة سعودية، او اماره قطرية، لإخراج «بابايات» هذا البلد من عنق الزجاجة كما جرت العادة عند حلول المصيبة!

ليس جديداً القول: ان قيام لبنان كان توافقياً، وميزان التوافق لم يخلت يوماً إلا ودفعت البلاد من استقرارها الشيء الكثير. من تجارب الماضي المؤلمة، انطلقت فكرة الحوار الوطني، ومن هشاشة الحكم طوال السنوات الأخيرة، وعدم الاستقرار السياسي نتيجة تلاحن الزعماء والقادة كان الإصرار على طاولة الحوار الوطني التي هي طاولة مكملة، أو بالاحرى حاضنة لطاولة مجلس الوزراء.

ليس دقيقاً القول: ان لحظة الاضطراب الطائفي والمذهبي والسياسي والعسكري التي تعم المنطقة هي الأقوى من أي تدارك لبناني لتلك المشاكل والقضايا التي تحيط بلبنان، لأن معظم الجالسين حول طاولة الحوار الوطني يتحركون بوعي خارجي ولا يقطعون «خط قطن» دون موافقة غربية واقلية عربية. في الملمات الصعبة، وعند استحالة ضبط الوضع الدقيق، وتعذر الوصول الى الحدود المطلوبة لا بد من اتباع مقولة «اطلب المستحيل نتل المعن» وهذا ما يقوم به رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في ترؤسه طاولة الحوار الوطني يقيناً منه ان الباب السياسي المشروح على كل الاحتمالات، في وقت يتخبط مجلس الوزراء بقضايا التعيينات والوضع الاقتصادي، والموازنة العامة، والضرائب وما شابه ذلك من عوائق معيشية تتطلب عملاً وطنياً موازياً يقوم على واقع يُقرب «القلب بعد العين» ويحد من لهب التعارض اذا تعذر التوافق التام على بعض القضايا الهامة كالاستراتيجية الدفاعية وما يتفرع عنها كموضوع سلاح حزب الله، وقرار السلم والحرب، والسلاح الفلسطيني خارج الخيمتات والملف المؤجل فتحه بكل مخاطره والمتعلق بالمعاملة للعدو الإسرائيلي.

قد يؤخذ على القاعدة التي اعتمدت في اختيار المتحاورين، لأن الكل في لبنان يعتبرون أنفسهم زعماء وممثلين لقواعد شعبية، ولكن المبدأ الاساس «للحوار الوطني» انما ينطلق من واقع سياسي بين افرقاء يتباعدون، وهو تتوسع، ومخاطر قد تؤدي، ما لم يتدارك امرها من مجابهات كلامية وقصف اعلامي، الى مجابهات مسلحة لا يعرف غير الله ابعادها السلبية على الوحدة الوطنية الهشة!

المتبعون للمشاحنات الجارية حول «السياسة الدفاعية» يرون في «الحوار الوطني» الذي بدأ يوم امس في القصر الجمهوري المخرج الوحيد لأفشل المؤامرة التي لا تزال قائمة والتي ترمي الى ضرب الاستقرار للانقسام من ثم الى خلق منازعات طائفية ومذهبية تعيد لبنان الراض للتسويات المذلة الى «باصم» على ما يكتب له.

ويبقى الحوار الوطني في القصر الجمهوري خشبة الخلاص ولو احتدم النقاش.

جورج ابو معشر

في يوم .. في شهر .. في سنة .. تضيق وقت



كاريكاتور ايلي طيبا

مجلة الديار

لا استطيع مهاجمة «شخص أشفق عليه»... و«لعل الصلاة تهديك»!

انثوبيا، افكر بالذين «يقامرون» (لانهم يعاونون تخمة في الاموال، وبعض المثل ربما في حياتهم) وانت منهم، اقولها باسف. افكر بؤلاء الاطفال الذين لا يحتاجون الاالى قروش والى فتافيت من الخبز لكي يقهروا الموت الذي يهدد حياتهم في كل لحظة. واقول لو ان «المخدرين» على طاولة الميسر يفكرون في ارسال ١٠ في المئة فقط من الاموال - التي يراهنون بها ويعلمون سلفاً انهم لن يعودوا الى منازلهم قبل خسارتها - الى هؤلاء الاطفال، الا يبلون حسناً في حياتهم يعود عليهم بالخير في الدنيا والآخرة، بدل ان رميها كما في سلة النفايات لعدم الحاجة اليها؟!!



حلم في جريدة «الديار»، حتى ولو عملت فيها لقرن؟!!

وما يثير دهشتي اكثر، فكيف ان ثقافتك البارزة وعقلك الكبير يضعفان امام «لعبة»، اخترعها شخص ليتسلى مع صديق له، فاصبحت هي تتسلى بك وبصديقك ومصيرنا كلنا معك. واين تكمن اللذة في ان تغلب او تغلب في رقم او ورقة؟! لا ادري فالامر يعتبر سخيفاً سخيفاً بالنسبة لي لا يستحق العناء...

يبقى الكثير لاقوله، لكن اود ان تعلم انني اذكرك بصلاتي دائماً، وادعو الي الله ان يهديك الى الطريق الصحيح، لان الطريق الذي تسلكه سيؤدي بك وينا الى الهلاك (ان لم يفعل بعد).. فقل ستفخ صلواتي هذه يوماً وتوفئك من سيئاتك العميق فتحوّل المسار، ويأتي اليوم الذي تضحك فيه على اولئك الذين تركتهم «ضائعين» في منتصف الطريق؟!!

اتمنى...
ولك مني كل تقدير ومحبة.
كتبت رسالتي هذه، لكنت لم تقرأها... وربما تتساءل الان: «لم لا؟!» لانني لم ارسلها حتى ان كتابتها لم تكن لا بالحسبر ولا على الورق، بل كررتها في ذهني مرات ومرات كمن يكتب قصيدة ويخشي نسيان اي بيت منها، ولا قابلية له لاضاعة النور ما بعد، يعد منتصف الليل للجلوس واخذ ورقة وقلم لكتابة بنات افكاره، ثم ترميها لانه متيقن انها وان وصلت، فلن تلقى اذان صاغية...

اما اليوم وقد كتبت «طالما انكم لا تهاجموني» فارى فيكم نقصاً في الشجاعة، وطالما انكم لا تنتقدوني في هذه الصفحة فانتم جبناء فليكن لك ما اردت... وها انا ابعث لك برسالتي هذه عبر جريدتك مع تحفظي «على نشر غسيلنا الوسخ» امام عين القراء... واعلنت «بكل فخر» انك تقامر في الكازينو وتخسر الاف لا بل ملايين الدولارات، ومن دون ان يرق لك جفن، فلما منك انك عندما تعترف بهذا الامر، لا يعود احد يعيرك به... وانا لا اجد ذلك «جراً» بل استبقا لمن يحاول ان ينتظر على الكوع، وعيباً ونقصاً ومرصاً... ولكن اذا سلنا جاد لان البعض يجذ في الامر «جراً»، ان يتحدث المرء عن عيوبه امام كل الناس... فما اجد، انا شخصياً، اكثر من جرأة ان يستدرك الامر وان يدع عامة كتلك خالقها هو لنفسه، في «يوم نزوة» والنزوة تنتهي عادة بسرعة فائقة، تتحكم به وحياتته ومصيره، وحيثما افراد عائلته، واقران اسرة «الديار» الذين لو لم يكونوا يتحلون بالشجاعة والايمان لما بقوا في جريدة لا يجنون فيها أكثر من «اعطنا خبزنا كخاف يومنا».

نحن لا نتقصنا الشجاعة، ولسنا «جبناء» وشارل ايوب يعلم ذلك، ولهذا تحدثنا ليسعرف رأي كل منا به، وانا هنا لم اتحدث عن مزايابك، ولكنك تعلم انها كثيرة، لانه يقال بان «القمريجي» و«السركجي» و«النسونجي» هي عيوب كافية لتخفي كل المزايا ال٧٢ التي من الممكن ان يتخلى بها المرء. اما نحن في جريدة «الديار»، فما يتقصنا في الواقع هو القليل من العظ، ذلك الحظ الذي اغدقه الله عليك مرات عدة، وفي كل مرة اجدك تسد الباب في وجهه عندما تقودك رجلاك الى الكازينو مجدداً، مع الالف، على الرغم من الوعود الغلظية بانك لن تعود الى هناك.

اردت مقالتي هذه عرضاً لوجهة نظري المتواضعة، واذا اتى انتقاديك كقاسياً فلانني تعلمت «الجرة» منك، ولكنني لم اهاجمك لا خوفاً منك بل لان اخلاقي وتهذيبي اكبر بكثير من مستلزمات هذه الايام، ولانني بالتالي لا استطيع مهاجمة «شخص أشفق عليه» رغم احترامي الشديد له (لاعتبارات اخري بالطبع) لان الشخص الضعيف فقط هو الذي لا يستطيع ان يتحكم بارادته...

دوللي بشعلاني

قد تكون الزميلة دوللي بشعلاني هي الاولى حتى الآن من بين كل الزملاء والزميلات التي لامست حدود الجرة التي يتحدث عنها الاستاذ شارل ايوب، لكن لم تبلغها بعد بالكامل.

لم اتم تلك الليلة ورحت اتقلب يمينا وشمالاً في سريري كسالماتر المذوب كباد بيكي من الالم.. وذلك بسبب ما قالته لي احدي الزميلات الصحافيات التي تعمل في جريدة غير جريدة «الديار».. وما آلتني وجعل الارق يتسلل الى قلبي وعقلي قبل عيني، قولها لي اثناء حديث جمعنا مع اعلاميين آخرين: «تستطيعين ان تتشبهيني به بكل ما تشائين (وقصت بذلك المهارة في الكتابة وسنوات الخبرة وغير ذلك.. ما عدا الراتب، عذرا لكن، على ما اسمع عن رواتب جريدة «الديار» وقاتلتها باستهزاء) فلا مجال للمقارنة لان راتبي، بدون ادنى شك، يفوق راتبك باضعاف الضعاف».

اما انا، وعلى غير عادتي، فلم يحضر جوابي «من تحت باطي» واكتفيت بالرد عليها بمرارة (وهي لم تكن تنتظر الاجابة على ما اظن): «او كي يرافو»، فحججتي لن تكون قوية كفاية، فما عساي اقول؟!.. وجعلني كلامها اصاب بالباس، كمن يصفك بالكف حتى تنسقيق... وما ابقاني مستفظة طوال الليل...

وللمعلومات فقط، ان الصحافية المذكورة، لم اسمع انها حققت يوماً «سكوبا» مكتوباً أحدث خصّة اعلامية او سياسية او اجتماعية، فهي صحافية كتبت «يبعض الجرة» لتميزها بعض الشيء عن الاخريات - وتؤدي مهنتها مثلها مثل اي صحافية اخرى، بحسب رأيي.. ومن يعتقدونها لتستاهل راتباً قدره نحو ٥٠٠٠ دولار شهرياً، على ما اسر لي احد زملاء الجلسة نفسها؟!!

ولم تذهب ليلتي سدى، بل استفعلت الارق ورحت اكتب رسالة وجهتها الى المعنى المباشر بهذه المشكلة، لانه الوحيد القادر على حلها، لعلي لا اعود اتأثر باحاديث من هذا النوع، فتعنتني بالصميم، لتاكيدها ان قيمة عمل الانسان ومهارته تظهر من خلال راتبه: الاستاذ شارل ايوب المحترم...

اطلعت للغياب عنا، ورايتك مرارا تستعجيز عن هذا الغياب باطلاقات التلفزيونية الناجحة احياناً والفاشلة في احيان اخرى.. اشتقتنا لجلسة مطولة معك.. اذكر ان الجلسة الاخيرة التي جمعت اسرة جريدة «الديار»، بك، اتت بعد اغتيال رئيس الحكومة الاسبق الشهيد رفيق الحريري باشهر.. وكان همك ان تسألنا رايانا، كاعلاميين ومرحرين، بعد ان كان كل منا فكر يهدو بعد هذا الاغتيال الذي صبح به لبنان والمطلة والعالم، من نعتقد ان خط ننفذ ومول هذا الاغتيال... وبالطبع عبّرت عن رأيك وسياسي ان القاضي ملبس حرق معك، وحللت الوضع السياسي من قبل وبعد الاغتيال وما الى هناك.. واستمعنا الى كلامك باستماع... في حين كان يعتقد كل منا انك في نهاية الجلسة سوف تسأله عن حاله ووضعه المالي لا سيما بعد غياب احد السياسيين المقربين الي قلبك، واحد الممولين الماليين له «الديار».. فتوقعتنا اعلان الافلاس و«كل واحد منا يدبر حاله» او ان تزف البنا خبرا طاملاً وعدتنا به في جلسات سابعقة، وهو ان وضع الجريدة المالي لم يتأثر سلباً بل سوف يتحسن فتتخسن معه اوضاعنا، لانه وجد ممول اخر يشد بنا على الامام، على الرغم من الفقدان الكبير... لكن الجلسة انتهت ولم يكن لا هذا ولا ذاك.

منذ زمن افكر بالكتابة لك، لكن من الالم تتفجر المشاعر، على ما يقول الشعراء... لهذا اسمح لنفسي ان اروي لك حادثة قد تحدثها سخيصة ومضيعة للوقت حصلت معي بالامس، لكنها هامة بالنسبة لي لانها اوجعتني، فاننا من الناس المتكلمين على الله وغير الماديين، لكي لا افهم خطأ، ولو كان هذا العالم يسير من دون المال، لما كان الراتب يعني لي شيئاً، لكن هذه الحادثة اعادتني مرة جديدة الى تقويم ذاتي لمعرفة اين نحتت واين فشلت في حياتي... (وهنا سردت القصة التي استهللت بها مقالتي هذه)... فلو كنت مكاني بماذا كنت اجبت هذه الصحافية؟! ان شاء الله، بيجي يوم يبصير معاشي قد معاشك؟ فهل اجيبها بما هو اكثر سخرية من كلامها الساخر وصوتها الذي لا يزال يطن في اذني!! وهل حقيقة سوف ياتي هذا اليوم الاكثر من

كنت أنتظر منك شجاعة أكبر

وانني إذ اتلقى الانتقادات وأنا في عز الصعوبات، اقول لك ما قاله أحد أهم الشعراء والادباء وهو مصاب بجراحات عديدة، اقولها في قلبي واكتفي حتى عن نفسي.

وما قاله جبران هو الآتي:
وفي الزرايزر حين وهي طائسرة
وفي البراة شموخ وهي تحتضر
سلامي لك، واملني ان تكوني اكثر شجاعة، وادعوك للشجاعة وللصراحة، ولا نهائي شيئاً خاصة مع شارل ايوب الشفاف، الواضح، الذي لا يمتن ان يكوني اكثر وان تكتبي اكثر، لكن للاسف، جاء ريك عادياً جداً على رسالة تحدّ كتبتكها للزملاء ليقولوا كل ما عندهم.

على كل حال، انتظر رسالة منك شجاعة فعلاً، وصريحة فعلاً، لا رسالة رمادية كالتى كتبتكها،

أبجدية الانسان...



ما تزال الزميلة ماري الوتر تفكك الحروف وترسم مقالاتها كالصور، وتعزف على ذات الوتر، فيما كان على من يهجم الامر... النظر.

يا من تدرب عقلي عليها واعتمد مقولي منذ الصغر وحتى الكبير، حروفك تلفقتها سمعاً قبل نظفها قولاً، على بعضها نصب القمر نفسه اميرت والشمس يصفحت براءه الملوحة وتربعت على الباقي، فكانت الحروف القمرية والشمسية، وابتدا سياتي التزاحم والتلاحم، فالحروف كالاجصنة اخذت بالعدو للتلاصق والتناسق لترصف كلمات تمايزت معنى وشكلا.

هذه الكلمات المغزولة على نول الصرف والنحو تخيط مفردات وعبارات منها المتكلف والبسط. جميلة انت يا اينها العبارات المنطقية سلاح التشكيل والتونين تتجمعن لتصبغي المعنى والمعنى في جمل مفيدة ومرحة يطرب المستمع لسماعها ويهزج الناظر لقراءتها.

كازميل نخات كنت نحتت بك اجمل اللوحات والتشابييه، متلازمة الشاعر انت، تلازمينه ليل نهار، لا تتركينه، تهديبه اجمل صفاتك ونعوتك، كريمة عهدتك وما زلت في جودك على الكاتب والناسر يصوغان ذهب اللماص في قصص وروايات تنقلنا الى العوالم الاخرى لنغوص في الاحلام والامنيات وينهلان من خربير تطريب كلماتك.

الك التجا الصحفي لينص خبره العاجل ومقاله المتمايز حاصداً من حقول معجمك الغني. انت هي ايضا المسكينة، الضعيفة التي يستدك السياسة ليتجهوا مفرداتك في اساليب واشكال تمزقت معها فواصلك وسقطت نقاطك.

قادة الوطن ومشيدوه ومن دونك ظلمة العقل ومقبرة التواصل، فاللغة وسيلة حوار اذا ما اندثرت فنت البشرية حروبا ومعارم.

ماري الوتر

انها المشرف على «الديار» حالياً، وهناك هيئة تحرير تشرف على «الديار» بديلة عني، ويمكث يا ماري ان تكتسبي وتعطي رايك بكل حرية ولم يحصل في «الديار» ان تمت محاسبة اي شخص على رايه حتى لو خالف رأي مؤسسته.

«الديار» واحة حرية، اکتبي ما تريد، وکت انتظر منك شجاعة اكبر، فرأيك تخافين وتختارين كل كلمة تكتبينها، فلماذا الخوف وانت تعرفين ان ضمانتك هي ان شارل ايوب لا يسرح احداً من «الديار»، يخالفه الراي، وکتنت اتمني ان تكوني شجاعة اكثر وان تكتبي اكثر، لكن للاسف، جاء ريك عادياً جداً على رسالة تحدّ كتبتكها للزملاء ليقولوا كل ما عندهم.

على كل حال، انتظر رسالة منك شجاعة فعلاً، وصريحة فعلاً، لا رسالة رمادية كالتى كتبتكها،

أبجدية الانسان...



ما تزال الزميلة ماري الوتر تفكك الحروف وترسم مقالاتها كالصور، وتعزف على ذات الوتر، فيما كان على من يهجم الامر... النظر.

يا من تدرب عقلي عليها واعتمد مقولي منذ الصغر وحتى الكبير، حروفك تلفقتها سمعاً قبل نظفها قولاً، على بعضها نصب القمر نفسه اميرت والشمس يصفحت براءه الملوحة وتربعت على الباقي، فكانت الحروف القمرية والشمسية، وابتدا سياتي التزاحم والتلاحم، فالحروف كالاجصنة اخذت بالعدو للتلاصق والتناسق لترصف كلمات تمايزت معنى وشكلا.

هذه الكلمات المغزولة على نول الصرف والنحو تخيط مفردات وعبارات منها المتكلف والبسط. جميلة انت يا اينها العبارات المنطقية سلاح التشكيل والتونين تتجمعن لتصبغي المعنى والمعنى في جمل مفيدة ومرحة يطرب المستمع لسماعها ويهزج الناظر لقراءتها.

كازميل نخات كنت نحتت بك اجمل اللوحات والتشابييه، متلازمة الشاعر انت، تلازمينه ليل نهار، لا تتركينه، تهديبه اجمل صفاتك ونعوتك، كريمة عهدتك وما زلت في جودك على الكاتب والناسر يصوغان ذهب اللماص في قصص وروايات تنقلنا الى العوالم الاخرى لنغوص في الاحلام والامنيات وينهلان من خربير تطريب كلماتك.

الك التجا الصحفي لينص خبره العاجل ومقاله المتمايز حاصداً من حقول معجمك الغني. انت هي ايضا المسكينة، الضعيفة التي يستدك السياسة ليتجهوا مفرداتك في اساليب واشكال تمزقت معها فواصلك وسقطت نقاطك.

قادة الوطن ومشيدوه ومن دونك ظلمة العقل ومقبرة التواصل، فاللغة وسيلة حوار اذا ما اندثرت فنت البشرية حروبا ومعارم.

ماري الوتر